

تفسير ابن كثير

إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

(إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا) أي : حلفوا فيما يظنون : والله ليوسف

وأخوه ، يعنون بنيامين ، وكان شقيقه لأمه (أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة) أي :

جماعة ، فكيف أحب ذينك الاثنين أكثر من الجماعة; (إن أبانا لفي ضلال مبين) يعنون

في تقديمهما علينا ، ومحفته إياهما أكثر منا . واعلم أنه لم يقم دليل على نبوة إخوة يوسف

، وظاهر هذا السياق يدل على خلاف ذلك ، ومن الناس من يزعم أنهم أوحى إليهم بعد

ذلك ، وفي هذا نظر . ويحتاج مدعي ذلك إلى دليل ، ولم يذكروا سوى قوله تعالى : (

قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط)

[البقرة : 136] وهذا فيه احتمال; لأن بطون بني إسرائيل يقال لهم : الأسباط ، كما يقال

للعرب : قبائل ، وللعجم : شعوب; يذكر تعالى أنه أوحى إلى الأنبياء من أسباط بني

إسرائيل ، فذكرهم إجمالاً لأنهم كثيرون ، ولكن كل سبط من نسل رجل من إخوة

يوسف ، ولم يقم دليل على أعيان هؤلاء أنهم أوحى إليهم ، والله أعلم .